

كانَ العالمُ الكبيرُ " أينشتين " مشهورًا بالبساطةِ ، وكراهيتِـهِ للمظاهر والاستعراض .

وقد حدث أنْ دَعَتْهُ ملكة بلجيكا ذات مرة لزيارتِها ، ولم يتوقّعِ العالمُ الكبيرُ أن يستقبلَهُ في محطة السكة الحديدية لجنة من كبار رجالِ الدولة ، ومعهم سياراتُهم الفخمة . لذلك نزلَ من القطار ، وفي احدى يدَيْهِ حقيبة ملابسِهِ ، وفي الأخرى آلة الكمانِ التي كان يهوى العزف عليها ، وانطلق يسيرُ على قدمَيْهِ نحو القصر الملكِيّ .

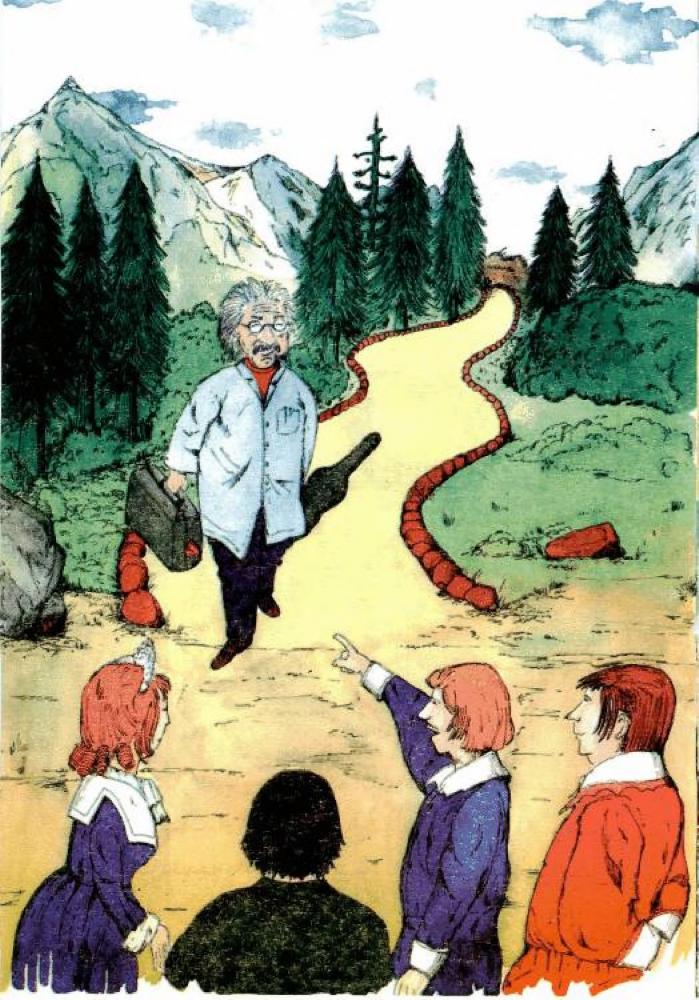
وحاولَ كبارُ المُستقبِلينَ البحثَ عنه في المحطةِ ، لكنْ بغيرِ نتيجةٍ .

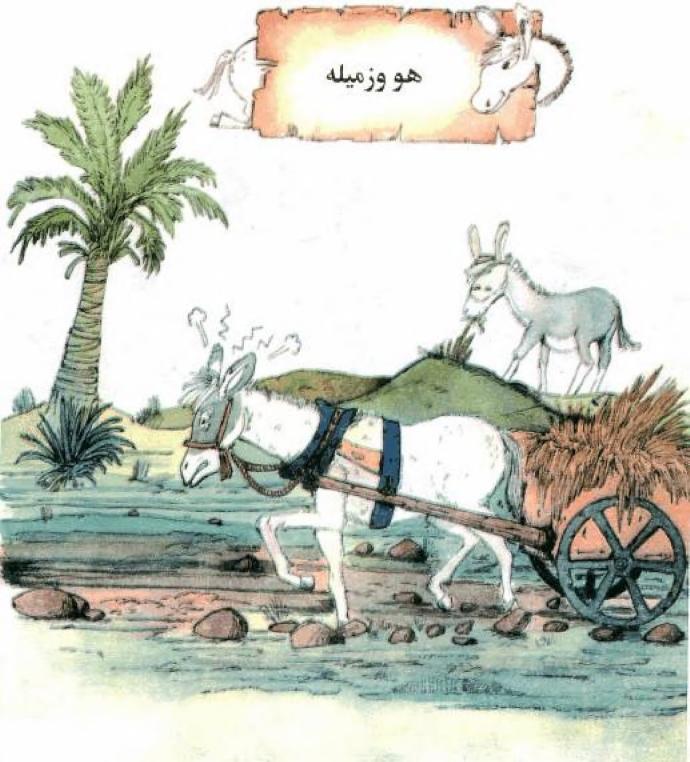
ولمًّا ينسوا من العثورِ عليه ، عادوا إلى الملكةِ ، يُخبِرونَها بأن أينشتين ، على ما يبدو ، قد غيَّرَ رأيَهُ ولم يحضرُ .

عندئذٍ لمحوا رجلاً قصيرًا أشيبَ الشعرِ يقتربُ من بعيدٍ ، وهـو يسيرُ على قدمَيْهِ .

وعندما سألَتِ الملكةُ أينشتين : " لماذا لم تستعملِ السيارةَ التي أرسلتُها إليك يا دكتور؟ "

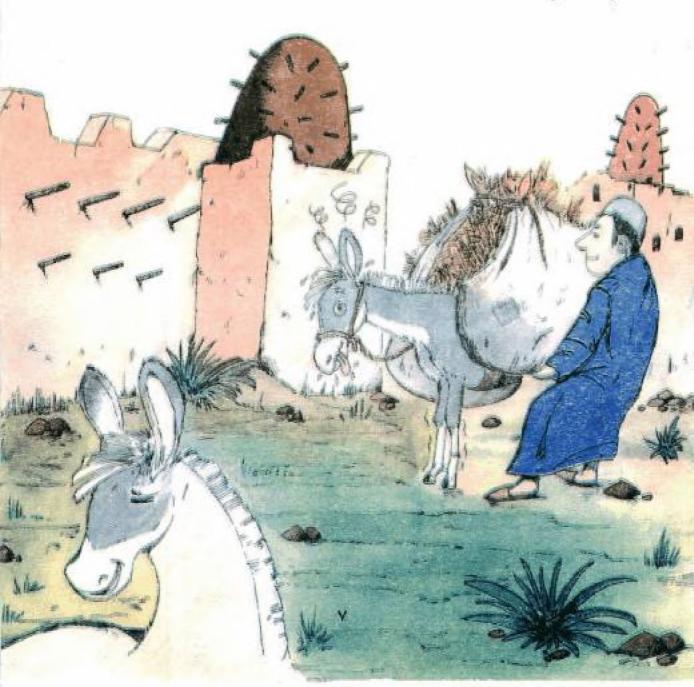
أجابَها بابتسامةٍ مرحةٍ: "لقد كانَتُ نزهةً جميلةً تلك التي قطعتُها على أقدامي يا صاحبةَ الجلالةِ! "

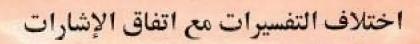




قالَ حمارُ الحقلِ ، عن زميلِهِ الذي يستخدمُهُ صاحبُهما في زياراتِهِ: "أعتقدُ أن زميلي هذا يئتمي إلى نوعٍ آخرَ من المخلوقاتِ ، فلديه دائمًا طعامٌ كثيرٌ ، ولا يطلبونَ منه إلا العملَ القليلَ ". وذات يوم ، أرغموا حمار السيد على الذهاب إلى مكان بعيد وهو يحمل حملاً ثقيلاً . وعاد أخيرًا وقد ظهر عليه التعب والإرهاق ، من ذلك المجهود الكبير الذي بذلة . عندئذ قال حمار الحقل لنفيه :

" أعتقدُ أننى كنتُ مُخطِئًا بشأنِ زميلى ، فهو في النهايةِ ، ليسَ إلا حمارًا !! "

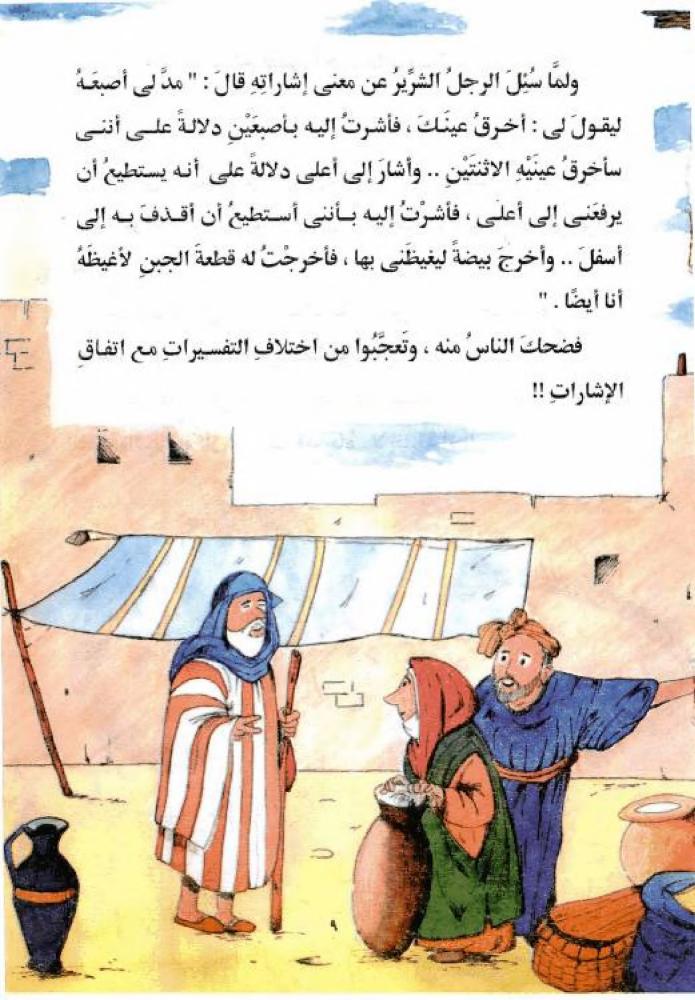


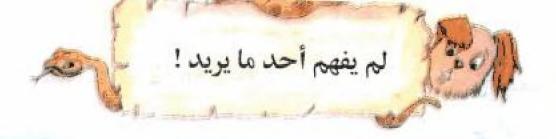


يُحكَى أن جَارَيْنِ تَقابَلا ، وكانَ أحدُهما رجلاً صالحًا والآخرُ شرِّيرًا ، فأشارَ الرجلُ الصالحُ بأصبِهِ ، فأشارَ الرجلُ الشرَّيرُ بأصبعَيْنِ .. ، ثم أشارَ الأولُ إلى أعلى ، فأشارَ الثاني إلى أسفلَ .. أخرجَ الرجلُ الأولُ بيضةً ، فأخرجَ الشريرُ قطعةَ جبنِ !!

ولما سألوا الرجل الصالح عن إشاراتِهِ قال : "أشرتُ إليه بأصبعى دلالةً على أن الله واحدٌ ، فأشارَ بأصبعيْنِ دلالةً على أنه لا شريكَ له . وأشرْتُ إلى أعلى لأقول إن الله خلق السمواتِ ورفعها إلى أعلى ، فأشارَ هو إلى أسفلَ دلالةً على أنه خلق الأرضَ وثبَّتها . وأخرجتُ البيضةَ لأقولَ إنه يُخرِجُ الحيَّ من الميتِ ، فأشارَ بقطعةِ واخرجتُ البيضةَ لأقولَ إنه يُخرِجُ الحيَّ من الميتِ ، فأشارَ بقطعةِ الجبنِ دلالةً على أنه يُخرِجُ أيضًا الميتَ من الحيِّ . "







تحكى كتبُ العربِ ، أن أحدَ الرجالِ شاهدَ قبرًا مكتوبًا عليه : " هذا قبرُ الكلبِ .... ومَنْ أرادَ أن يعرفَ حكايتَهُ ، فليذهبْ إلى قريةِ كذا . "

وذهبَ الرجلُ إلى تلك القريةِ ، وقابَلَ عجوزًا قد جاوزَ المائةَ من عمرهِ . وعندما سألَهُ عن الحكايةِ ، قالَ :

" كَانَ يوجَدُ في هـذه القريةِ ملكُ عظيمُ الشأنِ ، يشتهرُ بحبُ الصيدِ والسفرِ ، وكانَ له كلبٌ قد ربًّاهُ ، لا يُفارِقُهُ أبدًا .





وذات يوم خرج الملك مع بعض أصدقانِه في نزهةٍ ، ولم يأخذ الكلب معه ، وطلب الملك من الطاهي أن يصنع له طبقًا من الحلوي ، ليتناولَهُ بعد عودتِهِ .

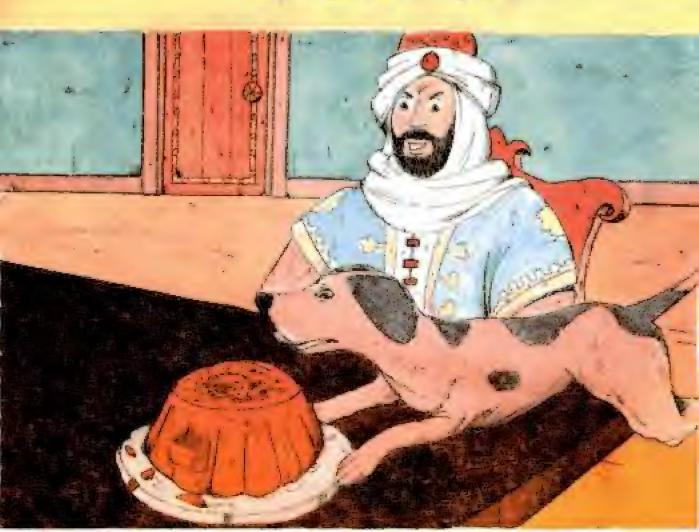
وقام الطاهي بصنع ما طلبه منه الملك، لكنه نسي أن يُغطّي الطبق، وانشغل في طهى أشياء أخرى، وتسلّلت أفعى، ووضعت رأسها في الطبق، ولمحها الكلب، لكنها أسرعَت تختفي قبل أن يتمكّن من الهجوم عليها.

وعادَ الملكُ آخرَ النهارِ من رحلةِ الصيدِ ، وقدَّموا له طبقَ الحلوى ، فانطلقَ الكلبُ ينبحُ في عنفٍ ، فلم يلتفتُ إليه أحدٌ .. وزادَ في النُّباح ، لكنْ لم يفهمُ أحدُ ما يُريدُ .

وعندَما أرادَ الملكُ أن يمدُّ يدهُ إلى الطبقِ، قفزَ الكلبُ بسرعةٍ ، وأكلَ من الطبقِ .. وسرعانَ ما سقطَ ميتًا .

وأدرك الجميعُ أن الكلبَ كانَ يُريدُ منعَ الملكِ من تناوُلِ ما في الطبقِ . وفهموا ما حدثَ عندما اكتشفوا آثارَ الثعبان . وحزنَ الملكُ على الكلبِ ، وقالَ لرجالِهِ : " مَنْ ضحَّى بنفسِهِ من أجلى ، يستحقُّ أن أحملَهُ وأدفنَهُ بنفسِي ."

فدفنَهُ ، وبني فوقَهُ قبةً كتبَ عليها ما قرأتَ ."

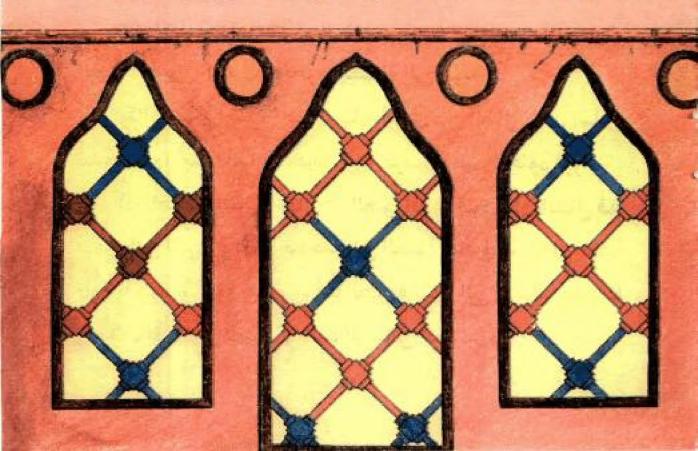


## رحمت نفسى فبكيت

قَـالَتِ السيدةُ فاطمـةُ ، زوجـةُ الخليفـةِ عمـرَ بـنِ عبـدِ العزيــزِ رضى اللهُ عنهما :

دخلْتُ عليه يومًا وهو جالسٌ في حجرتِهِ ، وقد وضعَ خدَّهُ على يدِهِ ودموعُهُ تسيلُ فقلْتُ له : " ماذا بكَ ؟ "

فقال: "ويحَكِ يا فاطمة ، فقد شغلتنى أمور هذه الأمة ، ففكر ثُ في الفقير الجائع ، والمريض ، واليتيم ، والأرملة الوحيدة ، والمظلوم ، والغريب الأسير ، والشيخ الكبير ، ومَنْ شابَهَهم في أقطار الأرض ، فعلمت أن ربّى ، عزّ وجلّ ، سيسألني عنهم يوم القيامة ، وأن محمدًا صلّى الله عليه وسلم سيُدافِع عنهم في ذلك اليوم ، فخشيت أن لا تثبت لى حجة عند خصومتِه ، فرحمت نفسى ، فبكيت !!"





تُوفِّىَ مستشارُ الملكِ الخاصُّ ، فأرادَ جلالتُهُ أن يختارَ المستشارَ الجديدَ من بينِ حُرَّاسِهِ ، فجلسَ معهم ذاتَ مساءٍ وسألَهم : " ما هو أقوى شيء في الدنيا ؟ "

> قالَ أحدُ الحُرَّاسِ: "المالُ أقوى شيءٍ في الدنيا. " وقالَ حارسٌ آخرُ: "الملكُ هو الأقوى . " وقالَ ثالثٌ: "الحقُّ فوقَ كلَّ قوةٍ .. "

تَحيَّرَ الملكُ أمامَ إجاباتِهم ، وطلبَ منهم أن ينصرفوا . وفي الصباحِ استدعى حكماءَ البلادِ ، وسألَهم رأيَهم في أجوبةِ الحُرَّاسِ . قالَ أحدُ الحكماءِ : " المالُ أقدسُ شيءٍ في الدنيا ، لأنه يقرِّبُ البعيدَ ، ويُسهِّلُ الصعبَ ، ويحوِّلُ الضعفاءَ إلى أقوياء . "

وقالَ حكيمٌ آخرُ: " بل الملكُ أقوى من المالِ ، لأن الناس تُطيعُهُ ، فإذا أصدرَ أمرًا بالذهابِ إلى الحربِ ، ذهبَ الجنودُ فورًا . " أمَّا الحكيمُ الثالثُ فقالَ : " الحقُ أقوى قوةٍ ، لأن المالَ قد يؤدًى إلى الشرّ ، أو يقودُ صاحبَهُ إلى الخطأ ، والملكُ إنسانُ خلقهُ اللهُ ، وقدرةُ اللهِ فوقَ قدرتِهِ . أما الحقُ فيبقى إلى الأبد ، وعندما ينتصرُ الحقُ تنتصرُ العدالةُ ، والعدالةُ أساسُ الملكِ . " قالَ الملكُ: " هذا صحيحُ .. الحقُّ أقوى من المالِ والملكِ." واختارَ الحارسَ الذي فضَّلَ الحقَّ ليكونَ مستشارَهُ .

